

بسم الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى علّم البيان اسرار التّبيان و اظهر من القلم رموز العلم و العرفان و البس قميص العيان ما هو المستور فى الكيان
نحمده حمداً به طرّز دياج كتاب الأزل و الأعلى مشارق الحقيقة لوامع الطّراز الأوّل و به استغرقت قوالب الوجود فى مقام
المكاشفة و الشّهود و قبلت الماهيّات حدود الكثرات و بعد التّمحيص و الامتحان ارتقت الى معارج الادراك و العرفان تاركة ما
لها من الحدود المتعيّنة و طائفة الى سماء التّقديس بالقوادم المجرّدة و الصّلوة و السّلام على السّرّ المصون و الرّمز المكنون و
الكنز المخزون المسمّى فى كلّ عالم من عوالم الله العزيز المتعال باسم من اسماء العزّة و الجلال و الموصوف فى كلّ مقام
بصفة من صفات العظمة و الاجلال المشرف بخطاب لولاك لما خلقت الأفلاك و المتحلّى بطراز ما رميت اذ رميت ولكنّ
الله رمى و على آله و صحبه تسليماً دائماً ابداً قديماً

اللّهم يا من باسمك الأعظم انغمس كلّ عليل فى بحر الشّفاء و جلس كلّ ذليل على اريكة العزّة و الارتقاء قد تحيّرت
و تحيّر العارفون فى بدايع صنعك المبين و همت و هام السّائحون فى فلولات معرفة اثر من آثار حكمك المتين قد خلقت الوجود
لا من شىء بكلمة امرك و نجّيتهم من مفاوز ظلمات الجهل بلمعان انوار علمك فلمّا رأيتهم عاجزين من معرفة ما يضرّهم و
ينفعهم بعثت بينهم بسلطان قدرتك ارواحاً مجرّدة و اشخاصاً نورانيّة و هياكلأً روحانيّةً على شكلهم و هيكلهم حتّى يعرفوهم ما
يقربهم اليك و يقدّسهم عمّا لا ينبغى لهم فى محضرك و هذا من جميل حكمتك و منيع لطفك و رأفتك لأنك ما اجبرت
احداً فى شىء و خيرت الكلّ فى الرّدّ و القبول و لمّا كان الأمر كذلك لو ظهر مظهر امرك بينهم بما هو عليه من الآثار
الروحانيّة و الصّفات الرّحمانيّة لما بقى لأحد فى قبول امره عذر و دخل الكلّ فى ظلّ امره من دون امتياز السّعيد من الشّقّى و
الرّوحانى عن الجسمانى فهذا القبول لم يكن بحسب الطّلب و الاستعداد من قوالب وجودات العباد و لا بدّ انّ اسمك العادل لا
يساوى بينهم فى المجازات و المكافات لأنّ الثّواب و العقاب مربوطان بالعمل و العمل مربوط بالنيّة و النيّة مربوطة بطلب البريّة و
لأجل ذلك اقتضت حكمتك البالغة بعث انبيائك على صورة البشر الجامعة بين العالمين حتّى يظهر استعداد الوجود و طلبه و
قابليّته فى قبول فيضك و الاستنارة بأنوار مشرق توحيدك و معدن تفريدك اسألك اللّهم ان تؤيّدنا على حمل ما عرضت علينا من
امانة حبّك و وقفنا على حفظها من ايادى السّارقين بقدرتك و اقتدارك لا تخيّبنا عن رحمتك و لا تطردنا من باب عطوفتك
لأنك سمّيت نفسك بالرّحمن الرّحيم لا اله الا انت العزيز الكريم

يا ايّها الطّائر فى هواء المحبّة بخوافى الوداد و قوادم الخلوص و الاتحاد قد وصل ما طرّز بأثر المداد و ارتسم على اللّوح
من احرف كتاب الفؤاد فلمّا تحقّق حبّك اولياء ربّك امرت بأن اكتب الجواب فامتثلت فصل الخطاب و الله الهادى الى طريق
الصّواب فيا ايّها الحبيب قد رأيت كتابك و عرفت ما سألت من الآية الشّريفة الفرقانيّة و التّجلىّ الحقيقى اللّانح فى مجالى
الكلمات القرآنيّة فاعلم بأنّ لآيات الله عزّ و جلّ معان لا تحصى و حقائق لا تستقصى ولو اراد الانسان ان يظهر ما هو المستور
فى كمون البيان ليرى اقلام العالم عاجزة من التّحرير و دفاتر الأمم قاصرة من التّسطير و لأولى العلم و العرفان فى كلّ مقام بيان
ثمّ اعلم بأنّ لكلّ حرف من هذه الأحرف المقدّسة وجهان وجه الى الباطن و وجه الى الظّاهر فيا ليتنا وجدنا آذاناً واعيةً و قوالباً
مستعدّة لتحمّلوا استماع حقائق المعانى المندرجة فى كتاب الله و تستطيعوا الاستنارة بأنوار الشّمس المشرقة من آفاق كلمات
الله آه ثمّ آه لقلّة الاستعداد فى العباد لا يظهر على مشارق الأوراق الا مقدار ذرّة من تجلّيات المعان المندرجة فى آيات مالك
يوم الطّلاق و اتّى كيف استطيع على اظهار ما لم اوذن فى ابرازه و انّ الحكمة البالغة لا تقتضى الافادة الا للطّالين اين الطّلب
و كيف كلّ ما يعلم يقال مع عدم مجيء اوانه و قلّة حضور اهله فوربك ربّ السّموات و الأرض لورقاء البيان فى هذا المقام
الحنّ تجذب القلوب و نغمات تطير باستماعها النفوس ولكنّ الأسف كلّ الأسف بما لا تقدر على اظهار ترنّماتها خوفاً من

صِيَاد الحسد و شرك الحقد و شبكة الانكار و رمى الاعتراض و الاستكبار فلَمَّا قَيَّد اللِّسان و انحصر البيان ابْيَن لك حرفاً من كتاب العلم و العرفان تاركاً ما هو الأصل في حقيقة القرآن لثلاً تضطرب النفوس و ترتعش الأركان الى ان تأتى الأوان و يجول جواد القلم فى مضمار البيان و التبيان

فيا ايّها السائل فاعلم بأنّ فى هذه الآيات المذكورة مقامات متعدّدة من التّفخ فى الصّور الى اشراق الأرض بالنّور و أنّ عند اولى الحقائق و العرفان كلّ هذه المقامات ثابتة فى كلّ العوالم كما أنّهم يثبتونها فى القوابل المتعيّنة كذلك تتحقّق فى المقبولات المطلقة المجرّدة و كما نعتقد هذه المراتب فى العود نقدر على تقديرها فى البدء فنقول أنّ الواجب تعالى شأنه كان منفرداً فى ذاته و لم يكن معه من شىء كما ورد فى الأحاديث القدسيّة كنت كنزاً مخفياً فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف فلَمَّا احبّ ان يعرف نفسه و يصفه بالتّقدّيس و التّنزيه خلقه تجلّى بأنوار اسمه الخالق فتعيّنت المجرّدات فى عالم الدّرّ ففى ذاك العالم نفّس النّفخة الأولى بكلمة أ لست بربّكم و الانصعاق من عظمة كلمة الله العليا فنفخ ثانية فى صور القدرة بالشفقة و الرّحمة فاذا هم قيام ينظرون

يا ايّها الحبيب فاعلم بأنّ الأعيان ما قبلت الشّهود و العيان مع اختلاف مراتبها و طبائعها ألاّ بحسب قبولها و طلبها و استعدادها لأنّ من الصّفات الدّائميّة الثّبوتيّة العدالة و لمّا اثبتناها نقول كيف يمكن ايجاد الوجود ألاّ بحسب الرّضى و القبول لأنّ الأمر لا يخلو من اربعة وجوه أمّا اجبار الكلّ على الطّاعة ام الاجبار على المعصية او اجبار البعض على الطّاعة و البعض على المعصية او اعطاء كلّ ذى حقّ حقّه و هو بحسب قابليّات الممكنات و الأوّلان باطلان لأنّ المقصود من ايجاد الممكن هو معرفة الواجب تعالى شأنه و المراد من المعرفة اىصال الانتفاع و الرّحمة الى الخلق فلو فرضنا الاجبار على الطّاعة و المعصية يرتفع الاختيار و بارتفاعه ينتفى التّكليف و بنفيه يكون الثّواب و العقاب خارجين عن دائرة الصّواب و ليس من شأن الحكيم العادل ان يرزق النّعيم من لم يعمل ما يليق له او الجحيم من لم يعمل ما يقتضيه و اعطاء الثّواب بعد الانجبار فى الطّاعة عبث لأنّه لم يعمل على حسب قابليّته باختياره بل كان مجبوراً فى ذلك كما أنّك تجبر احداً على الصّلوة و لو لم تجبره لما اطاع و صلوته لم يكن من القيادة لأمر الله بل خوفاً على نفسه و لا بدّ انّ العاقل لا يقبل هذا العمل الصّورى فكيف الحكيم العادل الذى احاطت حكمته كلّ الدّرات و غلب علمه جميع الممكنات و كذلك الاجبار على المعصية و المجازات بها فى حالة الانجبار لم تكن ألاّ عن البخل و البخل لا يليق للرّحيم الذى احاطت رحمته و سبغت نعمته و الوجه الثّالث ايضاً باطل لأنّ بوجوده يثبت التّرجيح و التّرجيح بلا مرّجح لا يوافق العدل سبحانه الحاكم بالفضل ان ينعم قوماً و يحرم آخرين فلَمَّا ابطلنا الوجوه الثّلاثة ثبت الوجه الرّابع و هو المعاملة مع الأشياء بحسب طلبها و قبولها و مقامها و استعدادها و هذا شأن الحكيم العادل و الرّحيم الباذل و أنّك لو تريد الايضاح فى الحقيقة انظر الى السّراج و افرضه فى مقام الكلمة الأمريّة و افرض مقامات الأشعة الموجودة حوله الماهيّات المتعيّنة فهذه الأشعة بحسب اختلاف قوابلها استقرّت فى الأماكن المختلفة من البعد و القرب منها فى غاية القرب و الوصال و منها فى منتهى البعد و الانفصال و منها متوسط الحال و فى فيض الفيّاض لم يكن تفاوت و زيادة و نقصان بل اختلاف الدّرجات حادث من تفاوت الطّلب و الحالة هذه لم تبق حجة للبعيد على الفيّاض المطلق لأنّه بحسب قبوله و طلبه سكن فى ذاك المقام و ألاّ ليس لفيض الكريم من تعطيل و لم يكن داع لابعاده من معدن الفيض و الكرم و لا نفار للخالق عن المخلوق بلا سبب قوله تعالى ما ترى فى خلق الرّحمن من تفاوت فلَمَّا اطّلت على ما ذكرناه و عرفت ما بيّناه تعرف اشراق الكلمة الالهية على قوابل الخليقة فى عالم الدّرّ و تتحقّق النّفخة الأولى فى صور القدرة و النّفخة الثّانية بطور البساطة و الرّحمة

و أمّا الانصعاق ألاّ من شاء الله هو انصعاق جميع الممكنات و المتعيّينات ألاّ الانسان بارادة الرّحمن كما قال الله تعالى فى القرآن الكريم أنا عرضنا الأمانة على السّموات و الأرض و الجبال فأبين ان يحملنها و اشفقن منها فحملها الانسان أنّه كان

ظلوماً جهولاً و اما القيام المذكور هو اجابة الأعيان بقبول ما اعطاها الفيّاض المطلق بحسب طلبها و قبولها و استعدادها و اما الاشراق له مراتب و مقامات شتى منها تجلّى غيب الهويّة فى عالم الأحديّة بنفسه لنفسه و ملاحظة جماله و جلاله فى ذاك المقام بذاته لذاته من دون وجود احد من خلقه ففى هذا المقام كان الله و لم يكن معه من شىء و الآن يكون بمثل ما قد كان و منها ظهور الأنوار الحقيقيّة فى مقام الواحدية فى الحقيقة المحمّدية التّعين الأول و سرّ الأزل قال و قوله الحقّ لولاك لما خلقت الأفلاك و ما رميت اذ رميت ولكنّ الله رمى و قال روحى فداه انا هو و هو انا ألاّ أنّه هو هو و انا انا و فى مقام آخر كنت نبياً و آدم بين الماء و الطّين و منها ظهور لوائح النّور على شجرة الطّور و ابراز سرّ العظيم لموسى الكليم تبارك الله العزيز الحكيم لن يرى لفيضه تعطيل و لا لرحمته تأخير يا ايّها الحبيب كلّما يريد القلم اظهار المعانى و الحكم تمسّك عنانه مقتضيات الزّمان و تمنعه عن اظهار حقائق آيات ربّك الرّحمن اسأل الله ان يعرّفك ما هو حقيقة البيان من دون ان يظهر الى عالم العيان أنّه هو الكريم المّنان لا اله الاّ هو الفاضل العزيز المستعان

و اما المراد من الأرض ارض القوابل اى أنّها اشرقت بنور معرفة ربّها و استدركت تجلّى شمس عرفان خالقها على قدر استعدادها و طلبها و اما باقى الآية المباركة هى دالّة على الامتحان و التّمييز فى هذا العالم لأنّ هذا العالم عالم التّجربة و الامتحان ليتميّز السّعيد من الشّقّى و النّور من الظّلمة و الضّالّ من المهتدى قال الله تعالى و ما اختلفوا الاّ بعدما جاءتهم البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهّرة فوجود الامتحان يوضع ميزان العدل و يحكم بين الخلق بالعدالة و الفضل و يظهر قوله تعالى و قضى بينهم بالحقّ و هم لا يظلمون

اللّهمّ يا موجد الوجود و سلطان الغيب و الشّهود اسألك برحمتك البسيطة و رأفتك الغالبة المحيطة ان تفتح عيون البشر ليروا منظر الأكر و يتوجّهوا الى شطرك منقطعين عن اهوائهم و متمسّكين بحبل اوامرك و احكامك تراهم فى الضّعف و الانكسار يا مالك ملكوت القدرة و الاقتدار نجّهم من غمرات الظّنون و الأوهام و اهدهم الى صراطك يا ربّي العزيز العلام لا تتركهم بأنفسهم و اهوائهم خذ اياديهم بسلطان قدرتك اذ بيدك ملكوت الفضل و العطاء لا اله الاّ انت المقتدر على ما تشاء صلّ اللّهمّ على سرّ القدم و حامل الاسم الأعظم و الرّمز المستسرّ المنمنم و على آله و صحبه و سلّم تسليماً دائماً ابداً سرمداً قديماً